

الطريق السالم إلى الله (42) - تابع باب صفة الدنيا

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)
اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين. اما بعد اه نقرأ ان شاء الله من كتاب الطريق السالم الى الله قليلا وبعدين - [00:00:16](#)

ابتداء من الليل ان شاء الله يعني راح ترتب الاسئلة بدال لا تصير يعني اه مشتتة لان كانت تطرح الاسئلة بشكل اه يعني آآ غير مرتب الليلة راح تكون مرتبة بحيث انه يتم الاجابة عنها ببعدين يصير عاد تداول حولها وتباحث واللي بيطرح اضافة وكذا - [00:00:32](#)
بمشيئة الله لذلك حطينا رابط اذا وصلكم راح تقرأ الاسئلة تباعا بعد الدرس. الدرس راح يكون قصير ان شاء الله ببعدين نفتح مجال الحوار ماشي يلا بسم الله طبعاً لا زلنا في باب صفة الدنيا - [00:00:55](#)
صفحة مئتين واثنين وخمسين وروي انه ذم رجل بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم قال المصنف رحمه الله وروي انه ذم رجل الدنيا عند علي ابن ابي طالب عليه السلام. فقال علي كرم الله وجهه - [00:01:13](#)

الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن لمن فهم عنها من فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا منها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة - [00:01:38](#)
فمن ذا يذمها وقد اذنت من بينها ببينها. اذنت ببينها البين هو الفراق هذا نتب الرحيل يعني نعم. ونادت بفراقها. فيا ايها الذام للدنيا المعلل نفسه. متى خدعتك الدنيا؟ ام متى ام متى استذمت - [00:01:59](#)
استذمت اليك ابي مصارع الالباء اباءك في ابي مصارع ابائك في البلاد يعني شو اللي غرك في الدنيا هذي وين ابائك وين اجدادك يعني لو انسان رجع مئة سنة الى الوراء - [00:02:18](#)
لا يوجد احد على وجه الارض الان موجود مئة سنة الى الامام لن يوجد احد تقريبا على وجه الارض موجود يعني نحن فترة زمنية قصيرة حالنا حال غيرنا عشنا وسنعيش فترة محددة من الزمن ثم - [00:02:37](#)
آآ يموت الانسان. نعم. ابي مصارع ابائك في البلاد ام بمضاجع امهاتك في الثرى كم مرضت كم مرضت تم الربط بيديك وعللت بكفيك تطلب لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء غداة لا يغني عنك عنك دواؤك - [00:02:53](#)
ولا ينفعل بكاء لا ينفعل بكاء. نعم وهذا الكلام عافاك الله لا يناقض كلامه الاول. هم. وانما اراد ان ان الحياة فيها ليست مذمومة. هم. لان الطائفة فيها مكتسب رضا الله وثوابه - [00:03:14](#)

وثوابه فانها دار التكليف وبين ايضا ان الدنيا قد وعظمتك وان وانما يقع ذم الدنيا لانها تغر اكثر اهلها. وتدعوهم اليها بزينتها وزخارفها. فيعدلون عن طريق النجاة فيها فالذم ينصرف الى هذه الحال والمدح الى الحال الاخرى. هم - [00:03:29](#)
وفي معنى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم الناس غاديان فبائع نفسه فموبقها ومشتري نفسه فمعتقها فمن اعتق نفسه باتباع احسن مفتوحة له ومن غرته وفتنته فهي مذمومة له - [00:03:52](#)
اذ كانت السبب في فتنته وعدوله عن طريقه وانما يسلم منها من لم يطلبها وانما طلب وانما طلب الاخرة فيها. يعني ان قد ذكر المصنف رحمه الله في في اول الفصل - [00:04:11](#)

طل كلام من كلام العلماء في ذم الدنيا وهذه الرواية عن علي رضي الله عنه ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها. فيقول لك كيف هل هذا تناقض؟ الجواب لا - [00:04:25](#)

الدنيا هي دار بحسب عمل الانسان فيها الارض لا تقدر احد ولا تدنسوا احد وانما يقدر الانسان عمله مهما كنت واينما كنت عملك هو الذي يقدره هو الذي يطهره هذا المقصود فكلام علي رضي الله عنه هنا في هذه الرواية ان الدنيا دار صدق لمن صدق فيها. دار نجاة لمن نجا فيها. دار غنى لمن تزود منها - [00:04:39](#)

المقصود فيها ان الدنيا بحد ذاتها ليس فيها مذمة ولا امة ممدحة لذاتها وانما هي دار لمن سكنها بحسب عمله فيها واضح هذه هي الفكرة وهذا الذي يريد ان يوصله. اذا عبارات السلف - [00:05:10](#)
بذم الدنيا بل حتى حديث النبي عليه الصلاة والسلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ان استفدنا منها شيئا فنستفيد ان الغالب الاعم بالدنيا وان الاصل في الناس - [00:05:28](#)

الخسران قد قال رب العالمين سبحانه وتعالى والعصر ان الانسان لفي خسر هذا هو الاصل اذا ترك الانسان نفسه دون قياد ودون ان يحكم نفسه بكلام الله عز وجل وهو خسران - [00:05:46](#)

والاستثناء هو القليل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لذلك صحيح ان الدنيا هي حسب عمل الانسان ولكن يحذر الانسان منها لان الغلب فيها هو الخسران وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين كما قال الله سبحانه وتعالى - [00:06:05](#)
وفي هذا الحديث آ قول النبي عليه الصلاة والسلام الناس غاديان فبائع نفسه فموقها ومشترى نفسه فمعتقها. وفي رواية اخرى للحديث كل الناس يغدوا ما معنى كل الناس يغدو يعني لا يستطيع احد ان يوقف ساعته - [00:06:29](#)

ساعتك عمرك ما تقدر توقفه كل الناس يغدو وقتك مهدور مهذور ماض ماض مهما فعلت الفرق وبين فبائع النفس فمعتقها او موبقها. لذلك شوف التمثيل النبوي عليكم السلام ورحمة الله - [00:06:48](#)

فبائع نفسه شنو يعني بائع نفسه لان الانسان هو عبارة عن مجموعة من الساعات انت مجموعة من السنوات والسنوات مجموعة من الاشهر والاشهر مجموعة من الاسبوع والايام والساعات يعني كلما انتقص منك ساعة انتقص منك - [00:07:09](#)
انت كانك قاعد تقطع من نفسك وتبذل لكن الفرق وبين اين بذلت قطعت من نفسك وقطيت وبين الساعة هذي التي صرفتها من نفسك من عمرك انت في موقع في الانترنت تقدر تحسب عمرك بالساعات - [00:07:30](#)

تحط تاريخ ميلادك يقول لك انت عمرك كذا سنة وكذا شهر وبالساعات انت عشت كذا الف ساعة انت مجموعة من الساعات يعني انت بائع نفسك في الحياة قاعد تدفع من نفسك - [00:07:51](#)

الفرق وبين فمعتقها او موبقه قاعد تدفع في شيء يعتق نفسك من العذاب ومن النار ومن الخزي او موبقها تهلكها والعياذ بالله واضح يا اخوان لانك قيل لمحمد تفضل دكتور - [00:08:09](#)

حيك قريب قريب نعم تفضل شيخ قيل لمحمد ابن واسع انك لترضى بالدون. فقال محمد انما رضي بالدون من رضي بالدنيا. نعم وقيل لعلي بن الحسين من اعظم الناس خطرا - [00:08:27](#)

قال من لم يرى الدنيا خطرا لنفسه. الله اكبر. من اعظم الناس خطرا من لم يرى الدنيا خطرا لنفسه الذي امن وامن وما اخذ حذره ولا استعد طيب الحين قعدت هني وقعدت هناك ليش؟ تعال هني مكانك - [00:08:44](#)

طيب نعم وروى سالم بن ابي الجعد عن ابي الدرداء انه قال يا اهل حمص ما لي اراكم تجمعون كثيرا وتبنون شديدا وتأملون بعيدا ان من ان من ان من ان من قبلكم جموعا جمعوا عفوا. ان من قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا وبنوا شديدا واملوا - [00:09:05](#)
بعيدا فصار جمعهم لورا. بورا. وصارت مساكنهم قبورا. واملهم غرورا نعم وروى داود ابن المحبر عن عبد الواحد بن الخطاب قال اقبلنا قافلين من بلاد الروم من بلاد الروم نريد البصرة. حتى بلاد الروم اذا اطلقت قديما المقصود فيها تركيا الان -

[00:09:28](#)

نعم حتى اذا كنا بين بين الرصافة وحمص سمعنا صائحا يصيح من تلك الرمال سمعته الاذان؟ سمعته الاذان ولم تره الاعين. يقول يا

مستور يا محفوظ اعقل في ستر من انت - 00:09:52

فان كنت لا تعقل في ستر من انت فاتق الدنيا فانها جمر الله. الله عز وجل. هم. فان كنت لا تعقل كيف تتقيها فسيرها شوكا. ثم انظر

اين ابتدع قدميك منها - 00:10:09

طبعاً اه لما يقول لك سمعته الاذان ولم تروه الاعين هذا يكون من هواتف الجان وفي كتاب اسمه هواتف الجان او هواتف الجنان يعني الكلمات يقولون قديماً انه يسمعون كلام وغالباً ما يكون من الحكم وكذا بغض النظر لكن اذا كان فيه حكمة الانسان المؤمن -

00:10:23

من آا الحكمة ضالته شوف الوصف الدقيق. فان كنت لا تعقل كيف تتقيها فسيرها شوكا. ثم انظر اين تدع قدميك منها الانسان لما

يمشي في حقل مليء بالشوك يمشي بحذر - 00:10:44

وينظر اين يضع قدمه بخلاف الذي لا يأبه بذلك فان يمشي اينما اتفق وكيفما اتفق المؤمن لا يصير الدنيا كحقل فيه شوك لا يضع

قدميه الا وقد نظرا اليهما. نعم - 00:11:00

هذا وهذا كلام حسن. ومعنى هذا انك اذا كنت لا تقدر مع مخالطتها على التقوى فيها. فاعتزل جميعها الا موضع قدمك منها وهو ما

دعت الحاجة والضرورة اليه منها. نعم. وحكي عن المأمون رضي الله عنه انه قال لو سئلت الدنيا - 00:11:16

عن نفسها ما احسنت ان تصف نفسها صفة ابي نواس لها في قوله اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديقه نعم.

وروي عن النبي صلى الله عليه - 00:11:36

من اصبح والدنيا اكبر همه شئت الله همه وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له. ومن اصبح والاخرة اكبر همه جمع

الله همه. وجعل غناه بين عينيه و - 00:11:52

اتته الدنيا وهي صاغرة. هذي قاعدة الحياة القاعدة النبوية من اصبح والدنيا اكبر همه شئت الله همه خلاص وجعل فقره بين عينيه

حتى لو عنده الدنيا وما عليها كأنه فقير - 00:12:08

محتاج ولم يأت من الدنيا فوق هذا كله لم يأت من الدنيا الا ما كتب له. ومن اصبح والاخرة اكبر همه كن هم الاخرة همه كيف يقبل

على الله عز وجل؟ كيف ينصر دين الله سبحانه وتعالى؟ كيف يتقرب الى الله - 00:12:27

جمع الله همه تيسرت اموره وجعل غناه بين عينيه وائته الدنيا وهي صاغرة تقاد اليه وتساق اليه قاعدة الحياة هذا مو كلام بشر

عادي. هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:44

نعم ورواه ابو صالح عن ابي هريرة قال قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين اتخذوا بيوتكم منازل واتخذوا المساجد مساكن

كلوا من بقل البرية واخرجوا من الدنيا بسلام منازل طبعاً قديماً - 00:13:02

الي هي الفنادق يسمونها نزل يعني فندق الحين البيت يسمى منزل لكن اتخذوا بيوتكم منازل واحد يقول شنو يعني اتخذوا بيوتا

يعني مثل الفندق يعني قصده خلك في المسجد اكثر من وجودك في البيت. نعم - 00:13:19

روى عنها سليمان التيمي انه قال اني اقول بحق ان انتم في الدنيا الا عابر سبيل. الا فاتخذوا مساجد الله بيوتا وبيوتكم كمنازل

الاضياف وروي عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي موسى الاشعري - 00:13:35

انك لن تنال عمل الاخرة بشيء افضل افضل من الزهد في الدنيا طيب لعلنا نقف هنا لكن هنا بس كلمة اخيرة قبل هذا هذه العبارات

التي يعني اه اتخذاه توطن المسجد وكذا - 00:13:51

قد يقول الانسان ان هذا صعب تطبيق نقول ان هذي العبارات آا يأخذ منها الانسان ما يستطيع. لا شك ان الدنيا والزمن يعني فيه

تغيرات وفيه احداث تغير ولا يمكن - 00:14:07

بل قد يكون من التثقل على الناس قياس احوال المعاصرين باحوال الصحابة والتابعين والسلف الصالح بحيث كاننا نرفع السقف

جدا على من يريد الصلاح اذا شاب يقرأ هالكلام هذا او يقرأ ان فلان كان يصلي ست مئة ركعة في اليوم او كان يصوم الدهر او كان

كأنه - 00:14:26

ويستطيل الطريق ويستبعد الوضع ويستثقل الامر لا لا شك طبعا في هذا الزمن موجود من من يفعل شيء من هذا او قريب من هذا لكن لا نريد ان ان تكون النتيجة عكسية في هالعبارات. بعض الناس - [00:14:53](#)

يجعل اه من هذا الكلام كأنه نوع من التحبيب انه وين انا؟ عشان اكون من الصالحين لازم اسوي مثل هؤلاء واني اهجر البيت واسكن المسجد لا لا مو هذا المقصود - [00:15:12](#)

لذلك كلام شيخ الاسلام له كلام نفيس جدا في الوصية الصغرى له اه في قضية آآ مزاحمة السيئات بالحسنات وذكر يتكلم عن زمانه قال واما زماننا هذا فمند ان يبلغ الانسان - [00:15:27](#)

ولا ينفك عن مخالطة المعاصي لا ينفك في يومه من غيبة او نميمة او نظر محرم او كذا او كذا بعدين ذكر بعد كلام قال فالانسان في هذه الحياة احوج ما يكون لمزاحمة السيئات بالحسنات - [00:15:48](#)

هو كان يعلق على حديث النبي عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحها ما راح تستطيع ان تنفك عن الذنوب بشكل مطلق فماذا تفعل؟ تفعل امرين مهمين الامر الاول اغلاق - [00:16:10](#)

منافذ الذنوب قدر استطاعتك اغلقها كثر ما تقدر كثر ما تقدر تبعد عنها وتغلقها وتجفف منابعها ان صح التعبير تبعد عن كل مع اه يلجؤك اليها اتنين مزاحمة ساعات عمرك ومزاحمة عمرك بالطاعات كثر ما تقدر. فلا تجعل المعاصي هي سيدة الموقف - [00:16:23](#)

لا زاحمها زاحمها بالطاعات مع المجاهدة بين هذين الامرين قطع السيئات كثر ما تقدر عليكم السلام ورحمة الله وفتح الحسنات كثر ما تقدر ونسأل الله ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وجزاكم الله خير - [00:16:49](#)